

إشكالية التحصيل الدراسي و انسداد قنوات التواصل التربوي

دراسة في معايير التقويم وإستراتيجية إدارة الوقت

## The problem of Academic Achievement and the blockage of Educational communication channels

### A study in calendar standards and time management strategy

الدكتور. عبد القادر كحلول

جامعة ابن خلدون- تيارت- الجزائر

kahloulabdelkader14@gmail.com

|                          |                           |                         |
|--------------------------|---------------------------|-------------------------|
| تاريخ الإرسال 2023/05/01 | تاريخ التقييم: 2024/01/21 | تاريخ القبول 2023/12/20 |
|--------------------------|---------------------------|-------------------------|

#### الملخص:

ما لمسته من خلال تجربتي المتواضعة في مجال التدريس أن القوم في سلك التعليم مازالوا وللأسف ينتهجون طرقا كلاسيكية لم تعد تجدي نفعا أمام المد المعرفي والتكنولوجي الرهيب فتراهم يعتمدون الارتجالية في تعاملهم والمناهج المعتمدة الخاضعة لقوالب ومعايير عرجاء لا تسير طموحات المتعلمين خاصة إذا علمنا أن متعلم 2023 يختلف تماما عن تلاميذ الحقب الماضية وعليه كيف يعقل أن تتجمد المعارف بفعل تلك الأفكار الراكدة فيدرّس المتعلم بمقررات أكل عليه الدهر؟! لقد أنهكت المتلقي وأثرت سلبا على نتائجه التي أفرزت طبقة فاشلة مصيرها الطرد، لقد تحولت الدور التعليمية إلى وسائل تسهم في تفشي الأمية وتأخر المجتمع، نسعى إلى إيجاد الحلول الواقعية بعيدا عن الشعارات والتنظيرات الرنانة، كما نأمل إلى ترشيد المعلمين والأساتذة و تحيين البرامج بما يسير آفاق المتعلمين ويواكب الراهن فنلتحق بمصاف الدول الرائدة في التعليم، إن التحصيل المدرسي الإيجابي مرهون بفنيات وإبداعات مدروسة وفق إستراتيجية غاية في الدقة تحقق الآمال وتنشئ أجيالا ترقى من خلالها الأمم والمجتمعات.

كلمات مفتاحية : التحصيل المدرسي؛ معايير التدريس؛ إدارة الوقت؛ القدرة على التحليل؛ فنيات التدريس.

**Abstract:**

What I felt through my modest experience in the field of teaching is that the people in the field of education are still, unfortunately, adopting classic methods that no longer work in the face of the terrible knowledge and technological altitude, so you see them relying on improvisation in their dealings and approved curricula that are subject to lame templates and standards that do not keep pace with the aspirations of the learners, especially if we know that the 2023 learner is different Completely from the students of the past eras, and accordingly, how is it possible that knowledge is frozen due to those stagnant ideas, so the learner is taught with decisions that have been consumed by eternity?! It exhausted the recipient and negatively affected its results, which produced a failed class whose fate is expulsion. The educational role has turned in to means that contribute to the spread of illiteracy and the delay of society. We seek to find realistic solutions away from slogans and resonant theories. We also hope to rationalize teachers and professors and revitalize programs in line with the horizons of learners. Keep pace with the present, so we join the ranks of the leading countries in education. Positive school achievement depends on studied techniques and innovations according to a very precise strategy that achieves hopes and creates generations through which nations and societies rise

**Keywords:** school achievement; teaching standards ; time management ; the ability to analyze ; teaching techniques.

\* المؤلف المراسل.

## 1. مقدمة:

لقد أثرت الأساليب التدريسية المنمّطة التي حجبت قنوات التواصل بين المتلقي والباحث وكبلت إمكانيات المتعلم الإبداعية فصار خاضعا مبرمجا منقادا لما يملأ عليه ! لا لا يمكن أبدا بناء استراتيجيات تعليمية أصحابها يعيشون في كنف الماضي ويفكرون وفق أطر مربوطة بأوتاد أصابها الصّدأ فتآكلت وصعّب فكها، إن العقلية المتحجرة التي باتت تشكل عائقا وحاجزا تحول دون بلوغ ومسيرة التحولات والتغيرات التي مست أساليب ومناهج وتقنيات المناهج التربوية التي تبني برامجها وفق الراهن لتحقيق نوعا من القفزة المعرفية المستمدة من استشراف المستقبل تحقيقا لما تصبو إليه الأمة، للوصول إلى نتائج إيجابية.

تُرسى من خلال هذه المقاربة تقنيات وآليات تعليمية تُمكن من الاستفادة من أهم النظريات التعليمية والمناهج المعاصرة التي تسعف المتعلم، وتوصله إلى بر الأمان من جهة وتربطه من جهة أخرى بسفينة الزمن التي تأبى التوقف ، يعترض المجال التربوي في الجزائر عقبات متباينة لعل أبرزها ذلك التخلف العلمي والثقافي الذي ثبط الهمم وجعل بلوغ الثورة العلمية والتكنولوجية ضربا من الخيال خاصة في مجال التعليمية فصار قابعا في هامشية مظلمة، لا يمكن بأي حال تجاهل ذلك الفضاء الذي منحتة تكنولوجيا التعليم في العالم ، إن التربية والتعليم مساحة حساسة وخصبة تتظافر فيها جهود الأفراد على اختلاف اتجاهاتهم الاجتماعية والنفسية والعلمية وتلتقي وتمتزج فيها الأفكار وكل أنواع الإبداعات وصولا إلى الحلول التي تنسجم ومتطلبات العصر وتناسب ونوعية المتعلم.

رغم الجهود المبذولة من قبل الطواقم التربوية للرفع من مستويات المتعلمين خاصة ما تعلق بالنتائج المتدنية والقضاء على بعض الظواهر السلبية التي تواجه المنظومة التعليمية، إلا أنه لا يمكن أن يخلو أي نظام تربوي من ظاهرة التسرب ولا سيما وأن منحنيات التحصيل وصلت أدنى المستويات حيث خلفت ظواهر سلبية لعل أبرزها النفور من الحصص والغياب المتكرر عن المدرسة بمساعدة الأولياء من خلال إلتماس الأعذار لهم مما يستدعي تدخل أهل الاختصاص في المجال الاجتماعي والنفسي لفك هذه العقد وإيجاد السبل الكفيلة لفك هذه

المعضلة من خلال توفير المناخ الملائم للتلاميذ، وردم الهوة بين الأولياء و الأساتذة لتوثيق العلاقة بين البيت و المحيط المدرسي، دون السهو عما تحققه تلك النشاطات المدرسية اللاصفية. مازال الكثير من إدارات المدارس لا يفقهون المعنى الحقيقي للبيئة المدرسية الجاذبة، حيث تنحصر وظيفتهم في المجال التعليمي، دون ترك مساحة للترفيه والمتعة والترويح عن النفس بما يحقق نتائج ايجابية تؤدي إلى المساهمة في الارتقاء بالمستوى التحصيلي للمتعلمين لتحفيزهم على الإقبال على موائد التعلم بشغف دائم للتعليم، كاعتماد سبل التشجيع والتكريم مثلا، إن الابتعاد عن الارتجالية في التدريس وطرق الحشو السلبية تؤدي حتما إلى الثقة في النفس والحرص على التعلم خاصة إذا تمكنا من الاحتكاك بالنماذج التربوية الرائدة دون ذوبان حفاظا على مبادئ الخصوصية التاريخية والإقليمية والدينية و اللجوء إلى التنوع في سبل التدريس وتنمية عناصر الإثارة والتشويق ، كلها محفزات تنمية يرقى من خلاله التعليم فترتفع نسب النجاح ويتحقق المراد.

تسعى النظريات العاملة في حقل تعليمية اللغات إلى إيجاد السبل وابتكار الوسائل الفعالة والفاعلة التي تمكنها من فك شفرات الإنصات والاستحواذ على المتعلم، وهذا ما شكل هاجسا يؤرق فكر العاملين في حقول المناهج والاستراتيجيات التعليمية. فقد تسرب الريب إلى نفوس المدرسين إذ جابهتهم معضلات لعل أبرزها ذاك النفور أو الخوف الذي يصاحبه الملل والذي ارتبط دهرًا بالطرائق البدائية المتبعة في الحقل التربوي وهذا ما انعكس سلبا على المحصول اللغوي المرجو حيث اعتمدت الدراسات العمل على الاستفادة من النظريات و إيجاد الخيارات التي من خلالها تحقق نتائج أكبر تمكن من بناء التعلمات وتفعيلها بعيدا عن سبل ومقررات التدريس القديمة، وتطوير المناهج التعليمية مسيرة لعجلة الزمن التي لا تتوقف ، وفي ظل هذا التغير المفاهيمي والمصطلحي والتسارع التكنولوجي المخيف بات لزاما على كل منتسب لهذه المؤسسات التربوية أن يتوجس خيفة ليس على المادة التعليمية في حد ذاتها وإنما على متعلميها عبر الأطوار التعليمية على اختلاف مراتبها.

يعتبر التدريس طريقا لكثير من العلوم والمعارف التي من خلالها تبني الأمم والمجتمعات، إن التعليم فنا وإبداعا إذا استطاع المعلم الوصول إلى أسرار النجاح فيه وتلمس أوتار التأثير

على المتلقي حقق المعجزات وكان الحصاد العلمي أوفر غير أن حال نتائج مدارسنا يندى لها الجبين، وأمام هذا الوضع المزري يرتأى مقارنة الظاهرة بإثارة بعض الإشكاليات الهادفة، فهل تمّ تفعيل مناهجنا وموادنا؟ وهل يمكن الابتعاد عن الطرق البدائية في التعليم وتوظيف ما توصلت إليه نظريات التدريس واستراتيجيات إدارة الصف؟ من هنا يّشتغل على فك الإشكالية وإيجاد حلولاً مستعجلة لبلوغ أقصى درجة من التحصيل المعرفي والوصول إلى نسبة معتبرة في تحقيق الأهداف المرجوة ثم محاولة إسعاف تلاميدنا وشبابنا الذين أصيبوا بمرض العزوف عن التلقي و الفوبيا المفرطة اتجاه كل ما له علاقة بالتعليم أو المدرسة. حيث يهدف المقال إلى دراسة أهم الطرق والاستراتيجيات التي ترفع من قيمة التعليم وتؤدي إلى رفع النتائج لتحقيق أعلى مستويات النجاح فيقتلص بذلك حجم الخسائر التربوية ، وكذا القضاء على أسباب الرسوب المدرسي وإيجاد الحلول القائمة على دراسات رصينة والابتعاد عن الترقيع القائم على النظرة الضيقة الاستعجالية . ومن ثم إيجاد الحلول العلمية التي توطد العلاقة بين المعلم والمتعلم التي تنمي روابط التفاعل الصفّي وتسهم في رفع مستوى التحصيل المدرسي ، تروم الدراسة عبر منبركم العلمي الإسهام في الوصول إلى أنجع السبل للرفع من مستوى التعليم عبر الحد من التصرفات اللامسؤولة التي أتت على آمال الأساتذة والمعلمين وأنهكت الأولياء ، لا يختلف الكثير من الباحثين في المجال التربوي على الأهمية الكبرى للتحصيل المدرسي بل بات هذا الأخير مطلباً تنهك دونه العقول حيث يوظف لهذا الكثير من الميزانيات والوسائل لكن دون جدوى، إن الأمر جلل لا يمكن تجاهله إذا أُريد توقيف هذا الزيف الرهيب الذي تعاني منه الكثير من الدول العربية.

## 2. التحصيل المدرسي بحث في المصطلح:

التحصيل الدراسي مبتغى تسعى إليه كلّ النظريات التعليمية حيث يعتبر ركنا ركينا في العملية التعليمية حيث أعملت له الوسائل ووظفت له الكثير من الإمكانيات أملا في تحقيق أكبر النتائج، فما مفهوم التحصيل الدراسي؟ أخال أن التحصيل الدراسي مصطلحا عابرا لحدود الزمان والمكان فلا يرتبط لا بلغة ولا قومية ولا جهة معينة بل تشترك في طلبه الكثير من الهيئات التربوية والتعليمية على اختلاف اتجاهاتها وهو ما يثبت الأهمية الكبيرة للتحصيل الدراسي، إن التحصيل الدراسي عملية من خلالها يتم الحصول على كما هائلا من المعارف والمعلومات وفق عملية مرنة يستطيع وفقها المتلقي " التلميذ " استيعابها ضمن عملية دقيقة تترتب وترسخ عبرها المعلومات بعيدا عن الشحن والحشو يعرفه «مقدار المعرفة أو المهارة التي

حصلها الفرد نتيجة التدريب والمرور بخبرات سابقة، وتستخدم كلمة تحصيل غالبا لتشير إلى التحصيل الدراسي أو التعليم، أو تحصيل العامل من الدراسات التدريبية التي يلتحق بها.<sup>1</sup> فهو متعلق بالدرجات التي يكتسبها المتعلم من خلال تقويمات دورية ولا يكتشف ذلك إلا من خلال مجموعة من التقويمات التي تؤدي إلى كشف مدى قدرة المتعلم على فهم المعلومة وحسن توظيفها بحيث يصبح بموجبها متحكما في الكفاءة المحصل عليها إن «التحصيل الدراسي هو كل أداء يقوم به الطالب في الموضوعات المدرسية المختلفة والذي يمكن إخضاعه للقياس عن طريق درجات اختبار أو تقديرات المدرسين». <sup>2</sup> ما يهمننا هو شكل الأداء وكيفية إخضاعه لتغيرات الواقع التعليمي حتى نستطيع الجزم أن المتعلم تمكن من تحقيق وعي لكفاءة ما ثم حسن تعامله وتوظيفه لهذه المعارف، ما نعاناه الآن في ميدان التربية والتعليم هو ذلك التذبذب في النتائج وعدم ثبات منحى نسب النجاح مما يفرض علينا نوعا من الحذر خاصة إذا علمنا أن نسب النجاح مغايرة للمأمول وغير دالة في كثير من الأوقات على حقيقة التحصيل وثبات الإعادة "Reliability Test-Retest".

### 3. إثارة الدافعية: "Motivational arousal"

ما يجب الاشتغال عليه هو كيفية تنمية تلك القدرة "Ability" أو تلك الاستعدادات والإمكانات التي من خلالها يمتلك آليات الإدراك والتخزين الإيجابي وترتيب المعارف بحيث يوظفها في وضعيات دالة وقت ما احتاج إليها دون الاعتماد الكلي على الحشو والحفظ الكلاسيكي المرهق لقدرات المتعلم، إن القدرة بعدما تعزز من قبل المرشد "المعلم أو الأستاذ" باعتباره موجها مرنا، إن المتعلم بعد التدريب والممارسة يمكن أن تنهى لديه تلك الدراية العلمية المكتسبة بعد دينامية من الوضعيات التعليمية النشطة. يواجه المتعلمون الكثير من العراقيل داخل الفضاء التعليمي خاصة ما تعلق بانعدام شروط القابلية لدى المتعلم هذا الأخير تجده داخل الصف شارد الذهن فاتر الانتباه يراقب عقارب الساعة وكأنه يدفعها إلى ساعة الخروج دفعا وقد انهارت قواه يخيل إليك أنه يحمل على عاتقه أسفار البشرية كلها، لكن سرعان ما تتفاجأ بنشاط بُث فيه وكأنه محركا زود بقوى سحرية عجيبة بمجرد سماعه رنات الجرس معلنة وقت الخروج، إن أبنائنا في أطوار التعليم المتعددة أصيبوا بنوع من

التضخم الفكري، ولمواجهة هذه الحالات النفسية المضطربة وجب الاعتماد على هذا السلوك السلبي نفسه ولكن داخل الحوض التعليمي بعد تعديل السلوك " Behavior Modification".

#### 4. إيجابيات الخطط التعليمية و أثرها في التحصيل المدرسي:

ما لامسته من خلال تجربتي المتواضعة في ميدان التعليم تلك الارتجالية العرجاء في التدريس والتي تعتمد على التكثيف والحشو دون مراعاة عوامل الاكتساب "Acquisition"، يجب الاعتماد على الجانب النفسي والجانب الفني في التعليم النشط بحيث يسعى المعلم من خلال هذه الدعائم الفنية والنفسية إلى تثبيت الأفكار والحقائق والمفاهيم على جدار الذاكرة وفق مخطط وإستراتيجية تربوية قائمة على العلمية والملاحظة الميدانية لنوعية المتلقي بعيدا عن لغة التعميم، فمثلا التلاميذ من حيث درجة السماع والانتباه قيّم ونسب متفاوتة لا ينبغي تغافلها من قبل المعلم فتجده يوظف طريقة واحدة في التدريس و تحضير الأسئلة ولا يمكن وصف هذا السبيل إلا بالسلبية القاتلة لقدرات التلاميذ ومواهمهم ، يعتمد التدريس الإيجابي على وضع إستراتيجية دقيقة من خلالها يمكن للمعلم السير وفقها وصولا إلى أهداف وتحقيق كفاءات حيث يقسم المعارف حسب ما تقتضيه طبيعة المرحلة ثم المنهجية المعتمدة وحالات المتلقي النفسية وحتى الاجتماعية والبيئية، ومحاولة ترجمة الأفكار إلى واقع ملموس.

إن الاعتماد على إنشاء خطط علمية في التدريس مطلب مشروع بل صار من الأهمية بمكان إيجاد ضوابط من خلالها يستطيع المعلم أن يتعامل والمواقف التعليمية خاصة إذا علم أن المعارف في تحول دائم لا تركز البتة، وهذا ما يمنح المرشد نظرة واسعة وثبات في اتخاذ قرارات تربوية إيجابية غير مضطربة يصل من خلالها إلى الأهداف المرجوة، كما أن وضع استراتيجيات لموضوع الدرس تسمح للمعلم بربح مساحات لا بأس بها من الوقت والجهد خاصة وأن الكثير من العاملين في المجال التربوي يجمعون على أن السواد الأعظم من الأساتذة لا يحسنون إدارة الوقت فيدخل المتلقي في الأطوار التعليمية وحتى على المستوى الجامعي في اضطراب مفاهيمي خاصة عند لجوء بعض المعلمين إلى الكلام الجاني البعيد عن لب الموضوع، وحتى تلك المحاضرات التي يحيطها الغموض والضبابية فلا يستطيع التلميذ تحديد

المراد والمبتغى دون إغفال كما أشرنا إلى ذلك النزيف الوقي المهدر من قبل الأستاذ حيث يجد نفسه أمام مأزق عدم توصيل البرنامج وتحقيق الأهداف وإذا تعرض إلى مسألة اعتمد حججا واهية لعل أبرزها ضيق الوقت، إن الوقت مورد في غاية الأهمية ، فهو أنفوس ما يملك الإنسان، لأنه وعاء لكل عمل وكل إنتاج، ورأس المال الحقيقي للإنسان فردا أو مجتمعا.<sup>3</sup> وهذا ما تسعى إليه النظريات التعليمية المعاصرة من خلال إيجاد آليات وتقنيات تسمح بإدارة الوقت.

### 5. استراتيجية تسيير الدرس وإدارة الوقت:

بات المعلم مطالبا بإدارة الوقت خاصة وأن حبله موثوق بأي نشاط تربوي داخل أو خارج المؤسسة التربوية، فكما هو معلوم أن برنامج المعارف ونجاحها متعلق بعامل الوقت، كما وجب عليه التركيز على ما تجود به برامج التنمية البشرية وما حققته النظريات التربوية حتى يستطيع مواكبة العصر التكنولوجي، دون إهمال الجانب التكويني والعلمي والرفع من المستوى المعرفي و تحيين المعلومة خاصة وأن هناك الكثير من المتعلمين نوابغ يحوزون المعلومة ، وقد يسقط المعلم في مغبة الغرور والاستصغار بعد تشويه الحقائق معتقدا أن التلاميذ جهالا لا يمكنهم البحث والتحري إلا أن الأمر غير ذلك وهذا ما يؤدي إلى انعدام الثقة وانقطاع حبال الوصل فيؤثر ذلك على النتائج والتحصيل الدراسي.

فالاستثمار في الوقت التعليمي أمر في غاية الأهمية حيث يجعل المتعلم يقتصر الطريق بأخف الأثقال نحو تحقيق أكبر قدر من الأهداف والحصول على محصول دراسي مرتفع، فإدارة الوقت علم وفن الاستخدام الرشيد للوقت، وعلم استثمار الزمن بشكل فعال، هو عملية قائمة على التخطيط والتنظيم والمتابعة والتنسيق والتحفيز والاتصال وهي إدارة لأندر عنصر متاح للمشروع، فإذا لم نحسن إدارته فإننا لن نحسن إدارة أي شيء.<sup>4</sup>

يشهد المجال التعليمي الكثير من المتغيرات خاصة ما تعلق بتطوير المناهج والمقررات التربوية ثم إدخال الكثير من الوسائل التكنولوجية في عملية التدريس بالإضافة إلى إعادة التكوين و تحييت الطرق والاستراتيجيات التربوية التي تسعف المعلم في التصدي للكثير من التحديات لعل أبرزها إشكالية الرسوب المدرسي وتدني النتائج وقلة المحصول الدراسي، ثم إن

هذه الإستراتيجية تنبع من مهارة إدارة وتهيئة الصف التربوي المرتبط بما يقدمه المعلم، ومن قواعد بناء الدرس الشخصية البارزة والتي تشغل حيزا معتبرا في التأثير على المتلقي خاصة ما تعلق القابلية والتحفيز، و سأحاول تلخيصها في بعض النقاط المهمة وهي كالآتي:

1. إدارة الوقت واستثماره فيما يحقق الأهداف ويناسب المحتوى دون تعميم أو حشو. أي الابتعاد عن المحاضرات المملة الطويلة التي تبعد المتعلمين عن الأهداف والغايات بل يُستغرق فيها الوقت الكثير.

2. الابتعاد عن الشرح الممل والتلقين الذي يُدخل المتعلم في متاهة عدم تحديد المراد وقلة الاستيعاب.

أي تجنب غلق قنوات النقاش وحجب هوامش الإنصات للمشاركة الفاعلة للمتعلمين وصولا إلى أعلى درجات الفهم من خلال تحقيق كفاءات ذاتية.

3. الابتعاد عن الارتجالية في التدريس التي تجعل المعلم عاجزا أمام مواقف تدريسية عاجلة بل مرتبكا لانعدام خطة محكمة.

لا يستقيم التعليم إلا بالابتعاد عن أوتاد التقليدية العرجاء التي تعتمد على التلقين والعشوائية وعدم التخطيط.

4. إن المعارف المبنية على استراتيجيات تسهم في رسوخ المعارف وتجاوب المتعلمين وتحقيق محصول دراسي معتبر.

وهذا ما أثبتته النظريات المعاصرة بل حققت من خلاله نتائج مبهرة سواء ما تعلق بالمعلم أو المتعلم.

5. مراعاة أنواع وأصناف المتعلمين وحالاتهم النفسية بما يجعل المعارف تخضع للدقة وتبنى على منهجية علمية صحيحة.

الفروق الفردية والنفسية والبيئية عناصر مهمة وأساسية لبناء منهجية سليمة تبنى من خلالها المعارف والكفاءات.

6. اللجوء إلى التحديد بما يناسب مراحل الاستيعاب والنمو ومحاولة التدقيق في الأهداف.

من شروط النجاح مراعاة مراحل النمو التي تجنب المعلم إشكالية التسرع في جني الثمار قبل نضجها، إن تحديد الأهداف التعليمية مقرون بدراسة جديّة وعلمية لواقع المتعلمين.

7. الابتعاد عن التكثيف المبالغ فيه في الواجبات المنزلية.

ما يلاحظ في الأطوار الثلاث لجوء بعض المعلمين والأساتذة إلى إنهاك المتعلمين بكثافة الواجبات حجّتهم في ذلك ضيق الوقت وعدم الوصول إلى إكمال البرامج والمقررات بل يعتمد بعضهم إلى تكليف المتعلم بتحضير الدرس مما يدفع بالمتعلم إلى الاستعانة بالأولياء أو الشابكة اتقاء للعقاب، إن التعليم الإيجابي النشط اليوم في العالم يخضع لدراسات معمقة حيث يشترط لنجاح واكتمال الحلقة التربوية تحقيق ذلك التفاعل بين المعلم والمتعلم أو ما يصطلح عليه في الحقل التعليمي المثير والاستجابة ولا يكون ذلك إلا بخبرة واسعة يحاول المعلم ترسيخ معارف جديدة للمتعلم عبرها، بعيدا عن التلقين حيث يجعل المعلم عنصرا فاعلا في صنع المعلومة.

حسب سنوات العمل المتواضعة التي من خلالها أدركت أن المتعلم يحتاج إلى هدوء وراحة بال واطمئنان وهذا ما أصطلح عليه بالأمن الفكري والاستقرار البدني بخلاف ما يحدث للمتعلم من قبل بعض المحسوبين على المجال التعليمي والتربوي فهم في الحقيقة لا يحملون سلك التعليم بل صاروا ثقلا عليه فترى المعلم اللامسؤول وقد عاث في القسم فسادا بالصراخ والعتاب واللوم والترهيب والضرب والوعيد، ترى المتعلم وسط هذا الجو المشحون وهو يتوجس خيفة وقد أصابه نوعا من العزوف والتردد خوفا من كل ما له علاقة بالتعليم، إن المهارة والإبداع مرتبطان بالحالة النفسية للمتعلم الذي يتحول إذا هُيئ له الظروف إلى عنصر إيجابي من خلال ما تحصل عليه من معارف ومكتسبات تتحول من قبله إلى سلوكيات دالة على زيادة نسبة التحصيل والنجاح.

إن ما يسهم في تنمية مردودية المتعلم والرفع من نتائجه هو الابتعاد عن الرتابة في طرق الشرح والمعارية في تناول المواضيع، أعتقد أن تباين الأنشطة وتنوع الأسئلة بنوع من التشويق والمتعة يزيد من قابلية المتعلم خاصة إذا استعمل المعلم لغة الجسم كالإشارة تارة والابتسامة

والأساليب الصوتية تارة أخرى، كلها عوامل ومحفزات تجعل المنتج الدراسي وفيرا وتسعف المتعلم ليرقى في سلم المعرفة خاصة إذا تم تامين ذلك ، تظهر التجارب بأن المتعلمين يزدادون مثابرة كلما أثبتت دافعيتهم للتعلم ولا يكون ذلك إلا بغمس المتعلم مباشرة في فضاء المعرفة والاحتكاك ومشاركته في همومه ومتطلباته العقلية والنفسية والجسدية ومحاولة التقرب إليه تضيقا لتلك الهوة بين المعلم والمتعلم، ويمكن أن نلخص بعض الأعمال التي يمكن أن يقوم بها المعلم اتجاه المتعلمين في النقاط الآتية:

1. معتقدات سلبية تترجم من قبل المعلم والأولياء خاصة في السنوات الأولى تجعل المتعلم يرضخ لما سمع فترسخ في اللاوعي.

كأن يعتمد الآباء إلى عقاب لفظي من خلال مقارنة أبنائهم بمعارف لهم نجحوا وحققوا نتائج عالية يريدون بذلك تحفيزهم إلا أن الواقع أثبت غير ذلك، دون السهو عما يمارس عليهم من أساليب تعليمية غير ممنهجة.

2. يستطيع المعلم الناجح أن يحمل أشياء إيجابية في عقول تلامذته فيغير طباعهم ومعتقداتهم الفاسدة أو الخاطئة التي ورثوها.

صحيح أن عمل الدرس يثمن بناء على الكفاءات المحققة لكن المعلم أنموذج وقودة يحاول المتعلم محاكاته في حركاته وسلوكياته.

3. يمكن أن تنهى الشخصية الذاتية للتعلم إلى الإيجابية من خلال التكرار والدرية كالذي يريد تعليم السياقة مثلا.

ينبغي التغيير في أساليب الشرح دون التكراري النمطي.

4. أثبتت الدراسات النفسية وبرامج التنمية البشرية ووسائل البرمجة العصبية أن الإنسان يخضع لما يسمع في اللاوعي فيتحقق على أرض الواقع ، فلو شحن هذا الجانب بالسلبية ماذا يحدث في حياتنا الحقيقية؟!

لا يفسد للود قضية إذا استنجد المعلم بعدد التقنيات وما توصلت إليه النظريات لتحقيق الأهداف التعليمية.

**6. منهجية بناء التقويمات :**

لا شك أن الخطط التربوية ركنا ركينا في العملية التعليمية وطريقا لبلوغ أفضل النتائج وصولا إلى أعلى قمم التحصيل المدرسي لكن هذا لا يجعلنا نحقق ذلك إلا بالاعتماد على منهجية علمية تخضع لمعايير دقيقة في كيفية بناء التقويمات هذه الأخيرة شكلت الكثير من الهواجس لدى المتعلمين على اختلاف مستوياتهم.

يشكل التقويم التربوي «حجر الزاوية لإجراء أي تطوير أو تجديد تربوي يهدف إلى تحسين عملية التعلم والتعليم في أي دولة...وينظر للتقويم التربوي من قبل جميع متخذي القرارات التربوية على أنه الدافع الرئيس الذي يقود العاملين في المؤسسة التربوية على اختلاف مواقعهم في السلم الإداري إلى العمل على تحسين أدائهم وممارساتهم وبالتالي مخرجاتهم».<sup>5</sup> إن هدف التقويم بعيد تماما عن تلك النظرة الضيقة التي قرنت بالنتائج فحسب دون معالجة الأسباب والاستفادة من الهنات ثم محاولة الابتعاد عن تلك الفوبيا والخوف الذي يصاحب الامتحانات مما أثر سلبا على مستوى التحصيل التربوي، «لذلك فإن التقويم دورين رئيسيين هما الدور البنائي التشخيصي "Formative Evaluation" والدور الختامي التجمعي "Summative Evaluation". فالتقويم البنائي التشخيصي يهدف للكشف عن جوانب القوة والضعف في برنامج تعليمي معين أثناء إعداده وتنفيذه في مرحلة التجريب بغرض مراجعة مكونات البرنامج وتعديلها وتطويرها، وكذلك تشخيص مواطن القوة والضعف في أداء المتعلمين وتحديد الصعوبات التي يواجهها كل منهم أثناء التعليم واتخاذ ما يلزم من أساليب العلاج».<sup>6</sup> وهذا هو المغزى الحقيقي من وراء التقويم الذي من خلاله نحدد الإمكانيات والمزايا التي يتميز بها المتعلم ومحاولة معرفة مواطن الضعف والزلل وإيجاد الحلول لمعالجتها وفق إستراتيجية علمية تساعد المتعلم على تجاوز تلك العقبات ثم تدعيم وتقوية قدراته المعرفية والرفع من مستوى الثقة خاصة من الجانب النفسي.

أدنى ما يمكن تحقيقه من خلال عملية التقويم هو ترشيد المتعلمين وتوجيههم إلى بر الأمان من خلال اكتشاف الإيجابيات وتعزيزها وتلمس مواطن الضعف وتقويمها، الهدف الحقيقي من عمليات التقويم هو جعل هـ حد ذاته محفزا على المواظبة والإبداع والجد والتحصيل التربوي. ويعتبر التقويم التربوي أسلوبا علميا يُعنى بالتشخيص الدقيق لأي موضوع

ومؤشرا له دلالاته في تحديد مدى كفاءة جميع عناصر العملية التعليمية وفي مقدمتها الإدارة المدرسية باعتبارها المحك الرئيسي في إنجاح بقية العناصر الأخرى ، والتقويم هو استخدام وتحليل البيانات التي يوفرها القياس بغية اتخاذ قرارات تتعلق بإنجاح العملية التعليمية. وهو بهذا يركز على التقدير الكمي والكيفي للظواهر وفي إطار تناولنا لواقع التقويم تجدر الإشارة إلى أهمية تحديد الأساليب والمستويات والمعايير العلمية الواضحة التي يجري التقويم في ضوءها، وبهذا الخصوص فإن المنظمة العربية للتربية ( 1982 ) في إطار الدراسة التي أجرتها حول تقويم البرامج التربوية في الوطن العربي كانت قد أوضحت بأن الأنظمة التعليمية العربية تعاني من نقص واضح في الأساليب والمستويات والمعايير العلمية التي تمثل الشروط والخصائص المعيارية للوضع الأمثل التي يكون من الصعب إجراء عملية ال تقويم والمقارنة بدونها، ويرجع السبب في ذلك إلى غياب المراكز المتخصصة في مجال التقويم التربوي

### 7. شروط التقويم:

قد يعتقد الكثير من الأساتذة على اختلاف رتبهم أن التقويم لا يخضع لأي منهجية ولا يقوم على معايير تذكر إلا أن الأمر غير ذلك تماما، إن التقويمات الارتجالية أو التي تجرى دون مخطط مسبق أو ما يصطلح عليها في المؤسسات التربوية بالتقويمات السريعة كثيرا ما تؤدي إلى عواقب وخيمة كتخطيطهم هم التلاميذ وكسر عزائمهم ونشوب العديد من المشاكل بين الأولياء والمعلمين، كما أنها تخلف كما من الأخطاء الجسيمة التي لا يكتشفها المعلم إلا بعد فوات الأوان فيصير بذلك في مواقف محرجة تهوى بمكانته بين المتلقين أو الأولياء.

- **التقويم مرحلي:** أي أن تكون عملية التقويم متغيرة تناسب خبرات وإمكانيات المتعلمين، كما يجب أن يقسم إلى مراحل تتلاءم ومعارف المتعلم حتى يتمكن المعلم من تشخيص احتياجاته والوقوف على أبرز الهنات ومكامن الزلل حيث تبنى التقويمات الأخرى انطلاقا من الاستنتاجات السابقة للانتقال إلى مراحل تقويمية أخرى.
- **التقويم حركي استمراري:** بحيث يتماشى وسلم ارتقاء المعلم التربوي بحيث يوازي عملية التعلم فيشخص معارف المتعلم ويصححها وينميها.

- **التقويم شامل:** يجب على المعلم أن يجهز تقويماً يراعي كل جوانب المتعلم النفسية والاجتماعية والبيئية فلا يمكن تقويمه في معارف بعيدة تفوق درجة استيعابه كأن يسأل عن مناطق لا تعكس ثقافته ولا بيئته ولا تناسب حتى مراحل نموه فيكون بذلك التحصيل هزئياً والتقويم في حقه ظلماً وإجحافاً.
  - **التقويم تحفيزي:** لا يمكن أن يكون التقويم أداة للرعب والخوف والوعيد، يج ب أن «يراعي في تقويم الطالب... أن تكون أساليب التقويم، وإجراءاته، وممارساته، وأدواته، ونتائجه معززة لعملية التعلم، وألا تكون مصدر رهبة أو قلق أو عقاب يؤثر سلباً على الطالب ونتائجه»<sup>7</sup>.
- والتقويم إستراتيجية لجس مدى التحصيل وكيفية إدراك وتوظيف المعارف لتجاوز المشكلات، خاصة المبني على منهجية تأخذ بعين الاعتبار صعوبات الإدراك وظروف حل المشكلات، كما تبني على خطط تجعل المتعلم يسلك أسهل السبل للوصول إلى أحسن الحلول و الحصول على أكبر النتائج، إن التقويم في حقيقة الأمر لا يرتبط البتة بالعلامات ولا الهدف منه متعلق بما يصبوا إليه الأولياء أبداً إن التقويم عملية ومحطة تزود يتمكن المعلم من خلالها العمل على تصحيح الأخطاء وتنمية الإمكانيات وجعل المتعلمين في وضعيات تسمح لهم ببلوغ أعلى درجات النضج التربوي.
- إن التقويمات اليوم تجانب الصواب حيث تحولت إلى أيام حالكات في حياة التلاميذ الدراسية إذ نسمع الكثير من الأخبار التي يندى لها الجبين حول تلاميذ توجهوا بمحض إرادتهم إلى حبل المشنقة حيث أنهم حياتهم ومآسهم الدراسية خوفاً من تدني نتائجهم رغم أنهم من النجباء لكنهم فقدوا ثقتهم بقدراتهم بسبب تهكم الأساتذة اللامسؤولة فهم يعيشون ضغطاً رهيباً بين مطرقة تهديد الأولياء ووعيد المعلمين.
- إن التحصيل الدراسي مبتغى لا شك كل متعلم ولكن لا يمكن أن تتحقق آمال التلاميذ ولا الأولياء ولا حتى الأساتذة بهذه الطرق الكلاسيكية المعيارية المجحفة، إن الأمر يحتاج إلى دراسة معمقة يشارك فيها كل العاملين في الفضاء التربوي دون إقصاء كل التخصصات بما فيها علم النفس التربوي وعلماء اللسانيات عامة والنحو واللغة والرياضيات والأرطفونيا والبرمجة

العصبية والتنمية البشرية دون إغفال أهل الاختصاص في مجال التقويم الذكي القائم على التعليم النشط، فالتقويم في هدفه الأسى تكويني بعد كل عملية تصحيح و تقويم لكل اعوجاج فترى المتعلم في نسق تصاعدي تطوري، «إن التقويم التكويني يقيس مستوى التلميذ والصعوبات التي تعترضه أثناء فعل تعليمي معين، فهو إجراء عملي يمكن كل من المدرس والتلميذ من التدخل لتصحيح مسار هذا الفعل»<sup>8</sup>.

فيصير بذلك متعلما من خلال استفادته من أخطائه أثناء الفعل التعليمي أو من خلال بعض التقويمات الفصلية وعليه فأداة «قياس يتم إعدادها وفق طريقة منظمة، يتكون من عدة خطوات تتضمن مجموعة من الإجراءات التي تخضع لشروط وقواعد محددة بغرض تحديد درجة امتلاك السمة أو قدرة معينة من خلال إجابته على عينة من الأسئلة»<sup>9</sup> وهكذا يستطيع المتعلم تحقيق كفاءات تعليمية من خلال تجاوز تلك العقبات عبر تجاوز مراحل التقويم والقياس، «يستخدم القياس في التربية وعلم النفس بصورة واسعة المجال، حيث يتم الاعتماد على وسائله في الوقوع على مستوى تحصيل الطلاب أو قدراتهم واستعداداتهم ودرجة ذكائهم، هذا بالإضافة إلى التعرف على ميولهم ودوافعهم واتجاهاتهم وقيمتهم، وما تتصف به شخصياتهم من سمات»<sup>10</sup> والأمر لا يخرج عن كونه تدريبات على التحصيل الإيجابي لمساعدة المتعلمين من خلال الكثير من الوسائل والإمكانات التكنولوجية المتطورة التي تسمح بتقديم مستويات جيدة تكتسب عبر مهارات تتناسب ومراحل نموهم الفكري التي تسعفهم في مواجهات الصعوبات بما ذلك الرسوب المدرسي والتخلف الذهني.

### 8. سلبيات التقويم المدرسي:

- نجزم أن الكثير من التقويمات الفصلية أو الشهرية تبنى على أسس هشّة يحكمها الفكر الارتجالي، وما يلاحظ أنها لا تستند إلى أي منهجية في طرح الأسئلة حيث لا تراعي حالات المتعلمين النفسية ولا الاجتماعية.
- أن التقويمات تفتقد إلى الموضوعية والعلمية إذ تنسم بالغموض وكثرة الاحتمالات بخلاف ما أثبتته النظريات التعليمية بوجوب الابتعاد عن الأسئلة الفضفاضة التي تحتمل الكثير من الأجوبة.

- ارتباط التقييم بعلامات مادية جافة واقتصار جهود المتعلمين بإيعاز الأولياء على التحضير والحفظ والدروس الخصوصية لمجرد الفوز بالعلامات دون التطور العلمي الهادف.
  - اقتصار جهود المتعلمين على العمل المنهك للتحصيل الآني والذي يتلاشى بانتهاء الفصول الدراسية ليس إلا.
  - عدم المتابعة الجدية لأداء المتعلم بما يسمح له بالتصحيح والتطور والتحسين.
  - عدم التشاور والاتفاق على خطة للتقويم جامعة بين المدرسين والمشرف التربوي أو المدير.
- المعوقات والهنات غزيرة لا يمكن رصدها كلها ولكن ما يمكن استنتاجه من هذه الدراسة أن معظم التقويمات عرجاء مشوهة تجاوزتها الدراسات الراهنة والنظريات العلمية التربوية الحديثة خاصة وقد اعتمدت على وسائل قديمة ارتبطت بأسئلة تجاوزها الدهر لا تسمح بتصحيح الأخطاء والوقوف على قدرات المتعلمين إما تصحيحاً أو تقويماً أو تعزيزاً.
- أخال أن تدني النتائج وضمور المواهب وانطفاء شموع القدرات يعود بالدرجة الأولى إلى تقاعس الأولياء في تأدية مهامهم وأدوارهم العائلية بل حتى أكثرهم قد ضيق متسعا إذ يحصر التربية والرعاية في أمور مادية محضة غير أن الحقيقة بخلاف ذلك، فالمتعلم التلميذ خاصة يحتاج إلى مرافقة معنوية تحمل في طياتها الحب والحنان والنصح والحماية ومرافقة حسية تشعره بالقوة والحفظ والمصاحبة وقد دلت أحاديث كثيرة بوجود المصاحبة التي تعتبر الدرع الواقى في زمن التشتت الأسري والضعف الدراسي والفراغ التربوي والانحلال الخلقي والتسرب المدرسي وعلى النقيض فإن للتفكك الأسري الأثر السلبي في تدني مستوى المتعلم فهناك «ارتباطاً طردياً بين حجم الأسرة والتسرب بمعنى أنه كلما كبر حجم الأسرة ازداد احتمال تسرب الأبناء ، وقد وصف سيرفانتسي في دراسته التي أجريت عام 1965 ونشرتها جامعة ميتشجان طبيعة الجو الأسري المؤسف الذي يسود بيوت التلاميذ المتسربين والذي يتسم بضعف التفاهم أو التواصل أو القبول المتبادل بين أفراد الأسرة»<sup>11</sup> وعليه تعتبر الأسرة عاملاً ومحفزاً إيجابياً بل وحصناً في حياة التلميذ الدراسية دون الدلالة على مثبتات أخرى ذاتية متجذرة في التلميذ نفسه كالكسل وفقدان الثقة وأصحاب

السوء ومشاكل التنمر بالإضافة إلى عوائق جسدية وعقلية ووراثية ، كلها موانع يحتاج بعضها إلى رعاية نفسية في حين يحتاج البعض الآخر إلى مدارس خاصة.

لكن هناك عامل جد مهم له دور إيجابي في التحصيل المدرسي وهو الدافعية حيث «أجريت العديد من الدراسات للكشف عن العلاقة بين الدافعية والتحصيل باعتبار الدافعية من العوامل التي تعمل على توجيه نشاط الفرد نحو أعمال دون أخرى، فنجد أن المتفوقين كان مستوى طموحهم الثقافي كبيرا أما المتأخرون فكانوا أكثر اهتماما بالمعيشة الطيبة».<sup>12</sup> والدافعية تخضع للتحفيز والمذاكرة والتدعيم والتعزيز.

### 9. دعائم التقويم المدرسي:

بعيدا عن التحجج والركون والرضى بالواقع السلبي والتشبث بالشعرات الانهزامية التي ركنت الى الأمر وكأنه واقع محتوم دون بذل أي جهد يذكر بخلاف الدول المتقدمة التي قيضت لذلك مختلف الوسائل والآليات مواكبة للعصر وأفادت واستفادت من كثير النظريات التعليمية العاملة فاستطاعت تجاوز العقبات وحققت نتائج صارت من خلالها مثال يحتذى به في مجال التربية والتعليم، مما يركز عليه في الدول المتقدمة إنشاء علاقات متينة بين الأولياء والتلاميذ والسهرة على الربط بين المؤسسة التربوية والبيئة الأسرية حيث حققت الهيئات العاملة في ميدان المراقبة الاجتماعية والإشراف النفسي والمرافقة البيداغوجية وحقوق الطفل وغيرها من المؤسسات والجمعيات التي تسعى إلى توفير فضاء راحة واستقرار يستطيع المتعلم من خلاله تحقيق أعلى الدرجات ، سأحاول تلخيص ذلك في أهم النقاط وهي كالتالي:

- الهدوء الأسري : تعتبر الأسرة من أكبر الدعائم لحياة أفضل فهي ملاذ الاستقرار ومنبع الحنان فهي أساس كل سكنات وحركات أفرادها، «الأسرة هي الخلية التي يحتك بها الطفل احتكاكا مباشرا ومستمر في سنواته الأولى، ومن ثم هي التي تشكل وجدانه الاجتماعي والثقافي وتنشئة اجتماعيا منذ الميلاد... وترسخ فيه قيما وعادات وتقاليده وسلوكه اجتماعيا».<sup>13</sup> تصير المدرسة مكملية لعملية البناء خاصة الجانب المعرفي بعدما تمكن الطفل من جوانب أخرى أكثر أهمية في عملية النمو العقلي كالوجدان والعاطفة واكتساب جينات الشخصية وغيرها من اللبنة التي تشكل البناء الكلي لهذا الطفل، مهما حاز المتعلم من

إمكانات وقدرات ومهارات إلا أن للأسرة الأثر البالغ في تكوينه واستقراره لمواجهة المتغيرات وتجاوز العقبات.

● **المستوى التأهيلي الأسري:** هذا الأخير ركن ركين في البناء التكويني للمتعلم حيث يعتبر المساعد الثاني للمعلم من حيث التوجيه والإرشاد التعليمي أو ما يصطلح عليه بالمرافقة البيداغوجية كتوفير الجو المساعد على الاكتساب المعرفي، إن للأولياء خبرة لا بأس بها تورث للمتعلمين تجعلهم يسرون بخطى ثابتة نحو الهدف المنشود كما تساعدهم في المراقبة الفعلية للإنجازات المنزلية والاختيارات بكل أريحية بعيدا عن التسلسل والإجبار، وقد أثبتت عديد الدراسات أهمية المستوى التعليمي للوالدين والتي شملت خمسة آلاف طفل من إنجلترا واسكتلندا وويلز وكانت هذه الدراسة تهدف إلى معرفة دور الأسرة في إنماء القدرات العقلية، حيث ظهر أن لنوعية الاهتمام الأبوي في تربية الطفل تأثيرا أكبر بأربع مرات من تأثير المدرسة في تحسين التحصيل المدرسي من حيث رفع النتائج التي يحصل عليها الأطفال في اختبارات الذكاء.<sup>14</sup> وهذا ما يثير المتعلمين ويدفعهم إلى تحقيق نتائج أكبر بمساعدة الأولياء معنويا وماديا كالثناء وعبارات الشكر الممزوجة بشيء من الملاعبة والوعود التحفيزية الصادقة كتقديم الهدايا وغيرها من وسائل الدعم والتشجيع.

● **المؤسسة التربوية الراشدة:** ما يعاب على الكثير من المدارس تلك القرارات العشوائية والارتجالية القائمة لحقوق المتعلم والتي كثيرا ما تبنى على تصرفات بعض المتعلمين السلبية فتعمم على الجميع دون مراعاة لعوامل التفاوت ودرجات الاجتهاد، ثم ما يحسب على عاتق المدرسة كذلك سوء التوجيه وما ينجر عنه من معضلات الرسوب المدرسي وعدم موافقة طموحات المتعلمين وحتى الأولياء، «إن تعقد وظائف Complexity of Functions الإدارة التربوية ونشاطاتها المختلفة يضفي أهمية خاصة على الإدارة التربوية ونشاطاتها المختلفة يضفي أهمية خاصة على الإدارة التربوية، ويلقي عليها في نفس الوقت مسؤولية ثقيلة لا تملك إلا أن تقوم بها».<sup>15</sup> ما يجب الإشارة إليه أن الجهاز التعليمي مطالب بإيجاد الحلول ولا يكون ذلك إلا بمواكبة الراهن المؤسسي القائم على فنيات إدارة المدرسة، ما يعرف أن المعلمين يحتاجون إلى تكوين مهني ونفسي واجتماعي بالإضافة إلى التكوين المعرفي، إن المعلم كل متكامل

## 9. متطلبات التحصيل المدرسي:

1. إدارة الصف "Classroom Management" من حيث الوضعية الحسنة والجلوس المريح دون ضغط ولا تغيير.
- وهذا ما يجعل المتعلم في حالة مريحة مراعاة للحالة النفسية وسلامة النظر وفضاء الحركة.
2. توظيف آليات التنمية البشرية في تثبيت الكفاءات كالتكرار الإيجابي بوصفه أداة لترسيخ المعلومة والتحفيز والترغيب والتشجيع.
3. التعلم الشخصي والذي ينبع من قدرات المتعلم الذاتية، إن ذاتية المتعلم حافز إيجابي لتحقيق مهارات تعليمية معتبرة والتي تشعره بنتائج قدرات هروجهوده واجتهاده فيحاول تنميتها كما أنها تكون أكثر رسوخا مقارنة بغيرها من المعلومات.
- خاصة إذا أشعر المتعلم بما ينتظر منه من خلاله اكتسابه شخصية الباحث الذاتية دون تلقين أو حشو.
4. اللجوء إلى انتقاء أحسن الأسئلة والابتعاد عن التقليد لأن المتعلم حالة نفسية واجتماعية تخضع لتكوين نفسي وبيئي خاص وجب مراعاته.
- أثبتت الدراسات أن التقويمات خاضعة لعوامل عديدة أبرزها بيئة المتعلم ثم مراعاة الجوانب النفسية والاجتماعية بعيدا عن الأسئلة الفضفاضة القابلة للتأويلات.
5. عدم ربط مستوى المتعلم بالعلامة وإهمال جوانب أخرى لها الأثر البالغ في تقييم المتعلم.
- بل تعتبر من الأولويات كالعمل الصفي والذكاء والمهارة ونشاطه اليومي المتواصل.
6. تثمين وتقدير رغبات المتعلمين وتقويمها وتوجيهها والعمل على إنمائها.
- بما يساعدهم على تحيين المخزون الفكري وتفعيله ، وهذا أمر أساسي في منح المعلم الثقة في النفس.
7. الانتقاء الجيد لنوع الامتحانات والتحضير الحسن للمتعلم أو ما يصطلح عليه باختبارات الاستعداد "Aptitude Tests" وصولا إلى أعلى مستويات التحصيل المدرسي.

عدم حصر المعارف والكفاءات بمرحلة معينة ، وها ما نلاحظه حيث تتلاشى وتنقضي بمجرد انتهاء الاختبارات ، إن تنمية وتعزيز الكفايات "Competency" يسمح للمتعلم من تطوير إمكانياته ومواجهة المشكلات وتقفي سبل فك عقدها.

## 11. خاتمة:

إن التدريس فن ومهارة تُصقل بفعل التكوين وتبنى بالنقد والاندماج في ركب العلم لتحسين المعارف و تrehين المكتسبات، إن التعليم في مفهومه العميق عمل إنساني لا يرتبط البتة بالمفهوم الضيق للوظيفة وما يقابلها من أجر مادي جاف، إن ازدهار الأمم والمجتمعات مرهون بالعلم والتعلم هذا الأخير ثماره معلقة على حسن التكوين والتدريب والممارسة. للمعلم والأستاذ أهمية كبرى في توجيه الجيل الصاعد نحو القمم الشامخات ولا يكون ذلك إلا بالتجرد لله ثم خدمة للبشرية التي تلتبس فيه منابع المعرفة وعليه وجب حمل هذا الأخير على تطوير قدراته وذكائه وإنجاز الذات الفاعلة وكلها متطلبات في طريق التحصيل المعرفي الإيجابي وصولاً إلى تحقيق نتائج ماهرة ، يجب علينا أن نجعل التقويمات صفحات مضيئة محفزة تنافسية تحمل البشارة والإثارة بعيداً عن لغة التخويف والترهيب والوعيد. أرجو أن تتجسد هذه الأفكار أهدافاً قريبة التحقيق من خلال دورات التكوين المتواصل وتحسين الأداء، إن التحصيل المدرسي الهادف مطلب مشروع لا يتحقق إلا بالتحضير الجيد وإستراتيجية علمية تراعي خصوصية المتعلم النفسية والاجتماعية والبيئية. أدعو من هذا المنبر العلمي كافة القدرات العاملة في حقل التعليمية والبيداغوجية الفاعلة وأهل القرار على تكثيف الدورات ومحاولة الالتقاء ضمن مؤتمرات دولية لتبادل التجارب والمعارف والخبرات والتقليل من الأخطاء وتذليل العقبات عبر منظومة تربوية قائمة على اجتهاد الكثير من العلماء العاملين في الوطن العربي والإسلامي ومحاولة الاستفادة مما توصلت إليه النظريات التعليمية المعاصرة بما يناسب طموحنا ويراعي خصوصياتنا.

## 11. الهوامش:

1. عيساوي عبد الرحمان، علم النفس بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1984م، ص: 166.

2. [http://www.madarej.org/articles.php?article\\_id=55](http://www.madarej.org/articles.php?article_id=55)
3. ينظر: راشد علي طفايات الأداء التدريسي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، مجلة وحدة البحث في تنمية وإدارة الموارد البشرية المجلد/08، العدد 02، ديسمبر، ص: 156.
4. ينظر: القصي، راشد إدارة الوقت في التعليم الجامعي مدخل لزيادة فعاليته (دراسة حالة) مجلة البحث في التربية وعلم النفس العدد (1) جامعة المنيا، 2003م، ص: 901.
5. مصطفى نمر دعمس، استراتيجيات التقويم التربوي الحديث وأدواته، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د، ط، د، ت، ص: 10.
6. صلاح الدين محمود علام، القياس والتقويم التربوي النفسي، أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة، القاهرة، ط1، 2000م، ص: 39.
7. استراتيجيات التقويم التربوي الحديث وأدواته، مصطفى نمر دعمس، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د، ط، د، ت، ص: 36.
8. Barlow. M (1987), Formuler et évaluer des objectifs en formation, ED chronique sociale col L'essentiel » Lyon, P163 in-
9. محمد شارف سرير، نور الدين خالدي والتدريس بالأهداف وبيداغوجيا التقويم، د، ط، د، ت، ص: 2.
1. عبد الواحد الكبسي، القياس والتقويم، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007م، ص: 107.
2. القياس والتقويم في علم النفس، رؤية جديدة، عبد القادر كراجه، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1997م، ص: 100.
3. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، التربية والمجتمع، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، د، ط، 2002م، ص: 186-187.
4. الحامد محمد بن معجب، التحصيل الدراسي، دراساته، نظرياته، واقعه، و العوامل المؤثرة فيه، الدار الصولتية، الرياض، د، ط، 1996م، ص: 82.
5. الأسرة وتربية الطفل، هدى محمود الناشف، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007م، ص: 57.
6. ينظر: حمد خالد الطحان، تربية المتفوقين عقليا في البلاد العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة للعلوم، تونس، ص: 1702.
7. الادارة التربوية رؤية معاصرة، أحمد بطاح وحسن الطعاني، دار الفكر ناشرون وموزعون، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط1، 2016م، ص: 18.

## 12. قائمة المراجع:

• المؤلفات:

1. أحمد بطاح وحسن الطعاني، الإدارة التربوية رؤية معاصرة دار الفكر ناشرون وموزعون، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط1، 2016م.
2. الحامد محمد بن معجب، التحصيل الدراسي، دراساته، نظرياته، واقعه، و العوامل المؤثرة فيه، الدار الصولتية، الرياض، د، ط، 1996م.
3. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، التربية والمجتمع، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، د، ط، 2002م.
4. حمد خالد الطحان، تربية المتفوقين عقليا في البلاد العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة للعلوم، تونس.
5. صلاح الدين محمود علام، القياس والتقويم التربوي النفسي، أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة، القاهرة، ط1، 2000م.
6. عبد الواحد الكبسي، القياس والتقويم، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007م.
7. عبد القادر كراجة، القياس والتقويم في علم النفس، رؤية جديدة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1997م.
8. عيسوي عبد الرحمان، علم النفس بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1984م.
9. محمد شارف سرير، نور الدين خالدي التدريس بالأهداف وبيداغوجيا التقويم، د، ط، د، ت.
10. مصطفى نمر دعمس، استراتيجيات التقويم التربوي الحديث وأدواته، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د، ط، د، ت.
11. هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007م.
12. Barlow. M (1987), Formuler et évaluer des objectifs en formation, ED chronique sociale col L'essentiel » Lyon.

#### ● المقالات:

13. راشد علي طفايات الأداء التدريسي، دار الفكر العربي، القاهرة، مجلة وحدة البحث في تنمية وإدارة الموارد البشرية، ط1، المجلد/ 08، العدد 02، ديسمبر.
14. القصي راشد، إدارة الوقت في التعليم الجامعي مدخل لزيادة فعاليته (دراسة حالة)، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، العدد (1)، جامعة المنيا، 2003م.

#### ● مواقع الانترنت: